وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

أم البواقي، في: 2023/12/13

المحور الرابع/ خطوات البحث العلمي

المحاضرة رقم (09):

ـــ اختيار منهج الدراسة ـــ

الفئة المستهدفة: محاضرة في **مقياس منهجية العلوم السياسية**، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول
السنة الجامعية (2024/2023)

مقدمة

يعد المنهج الذي يعتمده الباحث في دراسته بمثابة المرشد والدليل الذي يسترشد به للوصول إلى النتائج والاهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج المعتمد وخطواته، وعلى ذلك ينبغي أن يتطابق المنهج مع موضوع البحث، كما يمكن أن يعتمد الباحث على منهجية مركبة من خلال التوليف بين منهجين أو أكثر.

ولكن يجب على الطالب الباحث أن يدرك أن عملية اختيار منهج/مناهج الدراسة، تبدأ بطرح سؤال لماذا نقوم بهذا البحث؟ ما الهدف من هذا البحث؟ هل من أجل انجاز مذكرة تخرج، بحث صفي، دراسة ممولة من مركز بحث وما الى ذلك؟ هل هذا البحث مرتبط بالمجتمع الذي نعيش فيه، ام أنها مجرد دراسات أو بحوث نظرية مجردة؟ هل نحن مدركين للبحث العلمي على أصوله؟

اختيار منهج الدراسة مرتبط أيضا بفلسفتك في البحث: فأولا لابد أن تحدد فلسفتك البحثية في الوصول للمعرفة و/أو الحقيقة أو في تناول موضوع الدراسة.

وهذه الخطوة التي تتعلق بتحديد منهج الدراسة، وتحديد الإجراءات والأساليب وأداوت جمع المعلومات، تتحدد من خلال أهم مدرستين سائدتين في البحث: الأولى هي المدرسة الوضعية *(positivism)*؛ أما الثانية فهي المدرسة التأويلية/التفسيرية *(interpretivism)*. ولكل منهما في البحث أهداف وفلسفات وأداوت ومناهج بحث مختلفة.

حول هدف البحث:

- الهدف من البحث في المدرسة الأولى(الوضعية) هو تحديد "الفجوة البحثية" *(Filling Knowledge Gap)*، من الأدبيات السابقة من خلال قراءة الكتب، والمجلات، والمقالات البحثية المحكمة، وكل الادبيات حول الموضوع، أي أن هدف البحث لدى هذا الاتجاه، يحاول أن تبحث عن معرفة جديدة. والتأكد بأن مشكلة البحث المزمع القيام به غير مسبوقة. حيث ينطلق الباحث من:

تحديد الفجوة البحثية ← فهم كيفية القيام بالبحث ← وضع الفرضيات ← اختبار الفرضيات

- الهدف من البحث في المدرسة الثانية (التأويلية)، هو حل المشكلات *(problem solving)* حيث تسعى هذه المدرسة إلى فهم المشكلة إيجاد حل لها من خلال التقرب من المشكلة المراد البحث عنها وعن كافة أسبابها وتحديدها بدقةٍ، والتعامل مع الأسباب الأكثر علاقة بالمشكلة. البحث عن أفضل الطرق الكفيلة بعلاجها، واختيار الأفضل منها، وتجربة الحلول المختلفة. وينطلق الباحث من:

تحديد المشكلة ← فهم المشكلة ← جمع المعلومات حول المشكلة ← (محاولة إيجاد حل للمشكلة)

أما حول فلسفة البحث:

يرى الباحثين في علم المناهج أن هناك من يبحث عن /أو ينظر إلى الحقيقة من منظور إيجابي-وضعي بالقول أن الحقيقة واحدة موجودة فقط تحتاج إلى اكتشافها أو الوصول إليها أو البحث عنها بالملاحظة والتجريب (أي أن الحقيقة التي هي خارج عقولنا أو ذاتنا، هي في عقول الآخرين)؛ عكس المنظور التفسيري التأويلي القائل بأن الحقيقة ليست واحدة والظاهرة والواقعات تختلف من بيئة لأخرى، لذلك يوجه هذا المنظور الباحث إلى فهم السياق الذي تحدث فيه الظاهرة أو بيئة البحث أو المشكلة. وبغض النظر عن ذلك، فإن أفضل أسلوب، هو البحث الذي يكون بين الفلسفتين أو الباحث الذي يتموقع بين حل المشكلات وتحديد الفجوة البحثية.

وهناك مفاهيم مهمة جدا عند حديثنا عن فلسفة المدرستين:

- **فأنطولوجيا** أي البحث في الوجود أو كينونة الظاهرة، فإن الوضعية تقول ان هناك حقيقة واحدة/واقع واحد؛ أما التأويلية/التفسيرية تقول أنه لا توجد حقيقة واحدة.
- أما **ابستيمولوجيا** أو سؤال كيف نصل إلى الحقيقة/العلم/المعرفة، فطريقة تفكير الوضعية للوصول إلى ذلك عن طريق الاختبار والتجريب؛ عكس الاتجاه الآخر التي تحاول الوصول إلى الحقيقة من خلال الاخذ بالآراء والاقوال وتحليلها للوصول إلى توافق حول ذلك الموضوع.

حول مناهج الدراسة:

وبما أن فلسفة البحث لدى الوضعيون تعتمد على البحث/المناهج الكمية *(Quantitive Research/Methods)* أي استخدام الإحصاء والرياضيات في دراسة العلاقة بين المتغيرات، للبحث عن العلاقة بين المفاهيم والمتغيرات أي النظر ما إذا كانت هناك علاقة إحصائية بين المتغير (أ) والمتغير (ب) أم لا. فالوضعيون يحاولون في البحث أن يقوموا بإنشاء النماذج **القياسية (أو القياس)**، بتحديد المفاهيم:

المفهوم (أ) ← هل يؤثر على ← المفهوم (ب) هل هناك علاقة؟

فعلى سبيل المثال، محاولة بناء نموذج للعلاقة بوضع الفرضيات بين متغيرين لقياس العلاقة بين مفهوم السعادة (أ) والرضا الوظيفي (ب) مثلا يأتي بعد مراجعة الادبيات واستكشاف الفجوة البحثية فتحدد لنا المفاهيم من خلال المتغيرات المرتبطة بهذه المفاهيم نقيس العلاقة. أنظر الشكل المقابل

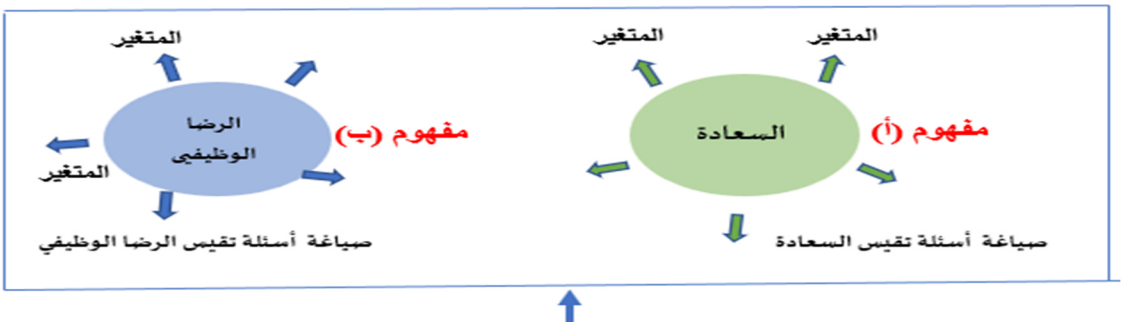

الأبحاث السببية *(Causual Research)* وبناء النماذج القياسية لدى الوضعيين

أما التأويلية/التفسيرية، التي تركز على فهم الحالة/الظاهرة/المشكلة في سياقها تتبع طريقة البحث الوصفي النوعي أو الكيفي *(Qualitative Research/Methods)*، فكل ظاهرة حسبهم تختلف حسب عوامل التأثير والبيئة التي تحصل فيها.

هنا نموذج التأويليين يختلف عن نماذج الوضعيين، ففي هذا المنظور أو البحث النوعي هناك نموذج عمل ترتكز على الوصف، وصف ماذا يحصل، أهمية وجهات النظر، أخذ الاقوال والأفكار : من (أ) و (ب) و(ج) و(د) و (و) التي قد تكون آراء باحثين حول الموضوع المراد دراسته أو أفراد شركة أو منظمة المراد حل مشكلتها وهنا (أداة المقابلة وأسلوب تحليل المحتوى تلعب دورا مهما في جمع المعلومات)، وبالتالي نموذج العمل لدى الوصفيين مرتبط بما يسمى بدراسة الحالة *(case study)*.

في النهج الوضعي الموضوعي، الذي يكون فيه الباحث خارج البحث ولا يجب أن نقول فيه: يرى الباحث،أظن، أعتقد، يستند إلى المنهج الاستنتاجي- الاستنباطي *(deductive)* في بناء النظرية التي تبنى على الاختبار (كأن نقول: الاستقرار السياسي يؤدي على تحقيق التنمية الشاملة).

أما المدرسة الثانية *(interpretivism)* تعتمد على المنهج الإستقرائي *(inductive)* في بنائها للنظرية المبنية على الفهم والتفسير كالمقارنة بين وجهات النظر والأفكار حول المشكلة من أجل حلها وهنا التعميم غير مهم، والأهم هو الوصول على حل للمشكلة.

حول خطوات (كتابة) البحث:

لكل مدرسة طريقتها في خطوات البحث وكتابة التقرير النهائي للدراسة:

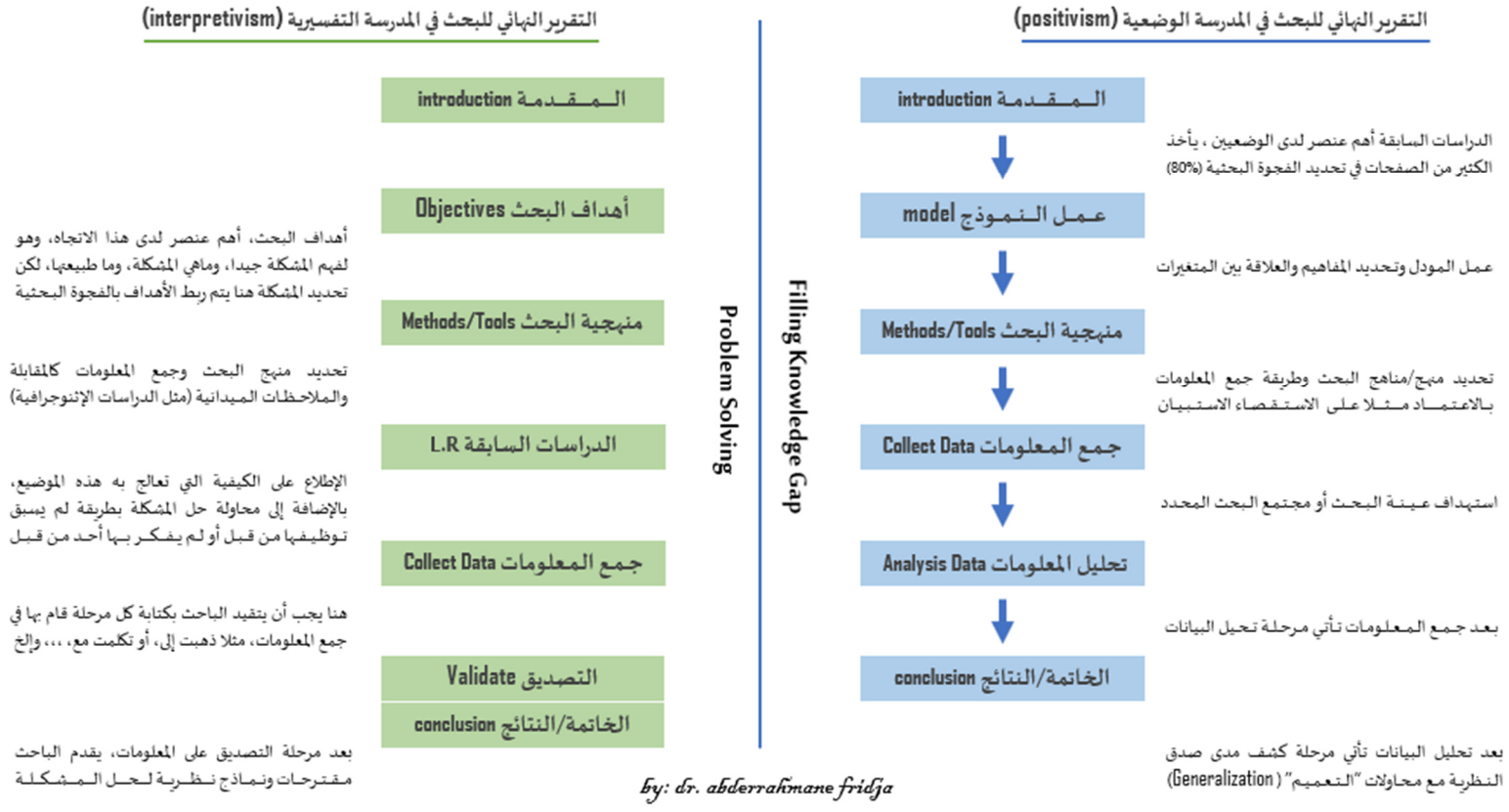

المصادر والمراجع المعتمدة

1) حسين، مصطفى باهي و منى أحمد الازهري. "المرجع في البحث العلمي: نظري-تطبيقي". القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ب.د.ن.

2) لعسياوي، كريمة. "مطبوعة جامعية في مقياس المنهجية". كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2022/2021.

3) عبد الوهاب، إبراهيم سليمان . "كتابة البحث العلمي صياغة جديدة". الرياض: مكتبة الرشد، 2005.

4) سرحان علي المحمودي، محمد. "مناهج البحث العلمي". صنعاء: دار الكتب، 2019.

5) المشهداني، سعد سلماني. "منهجية البحث العلمي". عمان، الأدرن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019.

6) شلبي، محمد . المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

7) سليم، عاشور. "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2022/2021.

8) مصباح، عامر. "منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام". الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

9) العنكبي، طه حميد حسن و نرجس حسين زاير العقابي. "أصول البحث العلمي في العلوم السياسية". بيروت: منشورات ضفاف، 2015.

10) حبيلة محمد أمين. "مطبوعة في مقياس منهجية العلوم السياسية". كلية العلوم الساسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية ب.س.

11) يونس، رحيم والعزاوي كرو . "مقدمة في منهج البحث العلمي"، الطبعة الأولى. عمان: دار دجلة، 2007.